العطف على الشورى وعلى صاحبها

اقوال صحف المهجر

علقت جريدة فتى لبنان الغراء التي تصدر في البرازيل على اخفاق مسألة التنى بما يلي :

« نهنىء الرصيف الكريم صاحب « الشورى » الغراء بنجاته من كيد الكائدين معتبرين مناوأة هؤلاء له خيرا يمكن أن يطمح اليه خادم أمين من حلية او وسام او مكافأة على جهاده الحسن وافضل شهادة له على الصدق والاخلاص ونبالة الغاية وضامين صوتنا الى صوته في الثناء المستطاب على معالي الوزير الخطير ثروت باشا الذى اشتهر برحابة الصدر ورجاحة الرأي والترفع عن كل صغيرة واتيان كل مجدة تسجل له الفخر وتعود على بلاده المحبوبة بحسن السمعة وتقضي لها بالحمد ، ولا غرو فالقطر الشقيق كان ولا يزال موئل العانين وكنف المضطهدين اللاجئين اليه هربا من جور الظالمين ، لازال مفزعا وهدى لشقيقاته وسكان البلدان العربية قاطبة »

وقالت جريدة البيان الغراء التي تصدر في نيو يورك

« يسوءنا جدا ان يكون الزميل الفاضل صاحب جريدة الشورى الغراء هدفا لسهام ذوي المآرب وعرضة للتشفي والانتقام من خصوم القضية ودول الاستعمار ايضا وما لذنب له سوى جهره بالحقيقة وشدة غيرته على القضية الوطنية واخلاصه لزعماء الامة العاملين المخلصين . فلا تمضي مدة الا ونسمع بخبر حادثة جديدة تطرأ على هذا الوطني المجاهد الحر من منع جريدته عن الدخول الى فلسطين الى تهديده بالنفي من مصر الى اقامة الدعوى عليه وغير ذلك من المشاكل التي تحدث غالبا لكل صحافي مقدام لا يراعي في سبيل الحق والمصلحة خاطر كبير او وضيع »

وقالت جريدة الرائد الغراء التي تصدر في سان باولو :

« نهنىء حضرة الكاتب الاديب الاستاذ محمد على الطاهر صاحب جريدة الشورى التي تصدر في مصر ، بانتصاره على السياسة الانكليزية الافرنسية التي جربت أن تحمل الحكومة المصرية على نفيه عن القطر المصري بدعوى انه من البلاشفة ، ونثني كل الثناء على همة ونشاط ووطنية صاحب الدولة ثروت باشا وزير مصر النابغة الذي وقف في وجه السياستين الانكليزية والافرنسية وقفة الاسد الظافر وردّ طلبهما فاستحق شكر واعجاب الصحافة العربية في كل الاقطار »

شعور اهل الخليج

قال مراسلنا من مسقط :

اهتزت البلاد العمانية لما خبر ابعادكم عن مصر وتآمر المستعمرين عليكم فابشر يا ابا الحسن فسيسجل لك التاريخ هذا الجهاد وان ضاقت تلك الجهات عن ان تضم نفسك العالية فالبلاد العمانية وجزيرة العرب ترحب بك وبجريدتك فتكون قريبا من صديقك البارونى باشا فترسل بنفثات يراعك من ارض الجزيرة فلا يسع تلك النفس الكبيرة إلا هى وتكون بعيدة عن المستعمرين ومؤامراتهم تأكدوا ان هذا هو مايشعر به الناس في هذه الجهة حقيقة فالله تعالى يوفقكم

* * *

وقالت جريدة اليرموك الغراء

« اصدرت حكومة فلسطين أمراً بمنع جريدة الشورى الغراء من دخول فلسطين لانها تنشر اخباراً غير صحيحة عن دوائرها وطبقت المادة المخصوصة من قانون المطبوعات العثماني أي تغريم من يوزعها او من يحمل عدداً منها بجزاء نقدي قدره خمسة جنيهات فلسطينية .

« والذي نعلمه ان السلطة الانكليزية لم تترك للامة الفلسطينية من الحقوق إلا حق حرية الكلام والاجتماع والكتابة فما بالها اليوم تضيق على الصحافة سواء في داخل البلاد أم في خارجها فهل في نيتها ان تقتفي أثر السلطة الافرنسية في البلاد الواقعة تحت الانتداب أم ماذا ؟

« اننا على كل حال نأسف لهذا المنع وكنا نرجو ان تكذب الحكومة بدورها تلك الاخبار التي تزعم عدم صحتها وتطلب من الشورى تصحيحها فاذا أبت فلها ان تحكم عليها بما تشاء .

اما وقد قضي الامر فنرجو ان لا يطول عهد هذا الاحتجاب »

ثم قالت

« كتب الينا من مصر ان الزميل الاديب صاحب الشورى عوض على قرائها بجريدة المنهاج وانه ارسلها للمشتركين في اليوم الذي كان يبعث فيه الشورى اليهم ولكننا مع الاسف لم تر للمنهاج اثراً حتى الآن فهل حجزتها دائرة البريد من تلقاء نفسها أم استناداً على أمر من الحكومة وهذا غير معقول لانها لم تطلع بعد على النسخة الاولى منه ؟

« فنحن نستغرب كل الاستغراب صدور هذا العمل ونأمل ان ترجع دائرة البريد عن خطئها مراعاة للقانون والاصول والتقاليد »

الشورى في العراق

قال فاضل عظيم ونائب مشهور من بغداد :

« ان الايدي الغاشمة قد منعت الشورى عن العراق وهذا كنا ننتظره من اناس باعوا ضمائرهم ومقدساتهم للاجنبي فاضطرب الرأي العام لذلك وقد وصل منها بعض اعداد خلسة فتخاطفها الاخوان ولكن لاضير على أبي الحسن ولا تبتئس ايها الحر الغيور فلك من رضاء امتك عنك اعظم تسلية واكبر شرف وهل يظنون انهم يخنقوا الامة بمثل هذه الاعمال لا . لا . بل اني احس بقرب الفرج (اشتدى ازمة تنفرجى) امة لاتموت وفيها مثلكم يا ابا الحسن لقد بلغ السيل الزبى . وان الوزارة الزبورية عندنا يجب ان نسميها باسم آخر لأن تلك لم تأت بمثل هذه الاعمال — وقد تكالبت على سحق البلاد فعسى ان يكون الله فى العراق امة كالامة المصرية تكافح هذا الاستعمار وتلقي اذنابه فى حضيضهم »

وقالت جريدة الزمان الغراء التي تصدر في بغداد :

« جاءتنا رسائل كثيرة يقول اصحابها ان جريدة الشورى الغراء لم تصلهم في هذا الاسبوع وان انقطاعها جرى لاول مرة . فكاد يرسخ الاعتقاد عندنا ان الحكومة منعت دخولها العراق . او ارقفتها في دائرة البريد .

وجريدة الشورى من اصدق صحف العالم العربي لهجة قد عاونت العراق في نهضته معاونة صادقة وعملت على تنشيط حركاته الاستقلالية ، وبثت الدعاية لكل متأخرة وجدت فيه في عهده العربي الحاضر . واذا كانت قد حملت على حكومة العراق اخيراً بعد الحوادث فان لها من اخلاصها للقضية العربية مايشفع لها في هذه الحملة . وانا نربأ بحكومتنا ان تسلك هذا الخطة المدعمة لخطة الانتداب في سورية بمنع الصحف التي تنتقد عملا من اعمالها . انما يهمنا ان تظهر حكومتنا للخارج بمظهر الحكومة المنورة العصرية التي تفهم قيمة النقد الصحفي وتعرف منزلة صاحبة الجلالة الصحافة . فأملنا عظيم ان لاتعامل « الشوري » المخلصة هذه المعاملة القاسية . وتحرم العراق فوائدها »

وقالت جريدة الصراط الغراء التي تصدر في يافا :

« جاءنا من طول كرم نص الاحتجاج الذي ارسله الكرميون الى حكومة فلسطين على منع الشورى من دخول وطنها وهو :

« فخامة المندوب السامي المعظم »

« ان منع الشورى الغراء في فلسطين قابلناه بالاسف والحزن فنحن نعطف على صاحب الشورى السيد محمد على الطاهر الذي عرف بصدق مبادئه ووطنيته ونقول لفخامتكم ان منع الشورى ينافي تقاليد بريطانيا التي تلقى على الامم دروس الحرية وغيرها من القواعد الجميلة فلذلك نحتج على منع دخول جريدة الشورى لفلسطين ونرجو الغاء الامر القاضي بعدم دخولها وتفضلوا الخ التواقيع ٨٤ .

« وجاءنا ان طولكرم ارسلت غير هذا الاحتجاج وفيه ٦٥ امضاء

« وان نابلس ارسلت احتجاجا وقعه ١٦٥ وأن الناصرة ارسلت احتجاجين

« وان القدس قدمت مضبطة وقعها ٢٧٠ وابرق تجار نابلس وشبانها عدة برقيات في هذا المعنى .

« وكانت غزة احتجت قبل جميع المدن

« ولسنا نشك ان كل عمل استبدادى وقع من الحكومة يلقى استنكارا كهذا وان العسف مولد في نفوس الناس نفرة على اختلاف مذاهبهم وارائهم »

وقال فاضل من المنصورة :

« لا بأس أيها الصديق ان تمنع دول الاستعمار الشورى عن فلسطين ، ليكن الأمر ما تشاء . وهذا برهان ساطع على ما للحق والحقيقة التي تنطق بها الشورى من قيمة أدبية وعلى ما تتركه في نفوس أهل فلسطين وآل الاستعمار من كبير أثر .

« ان الغذاء الذي تجهزه جريدة الشورى يا أخي أبا الحسن ليس من الدقيق والسمن حتى يموت الفلسطينيون اذا منعت عنهم ولكنه مستحضر روحي شاف ، هو من الحق والحرية والجرأة يدخل الى القلوب عن طريق سري لا تعرفه دول الاستعمار ولا تستطيع أن تحول بينه و بينهم ولو اهتدت اليه . فلتمض الشورى في طريقها غير مبالية ما دام لها من قوة العقيدة وصدق المبدأ وعزيمة صاحبها ما يضمن لها بلوغ المراد وارتياد البلاد »

وقال مراسل صوت الشعب الخاص من نابلس

« ان لجريدة الشورى مكانة في نفوس أهالي نابلس لصراحة صاحبها واخلاصه مما جعلهم يغضبوا لمنع حكومة فلسطين الشورى من دخول وطنها وقد أبرق التجار مع الشبان برقيات احتجاج على منع جريدة الشورى يطلبون بها من فخامة المندوب السامى أن يلغي هذا المنع و يرجون من فخامته أن يصدر أمراً بالغائه

« ثم علمت ان أهالي نابلس باجمعهم قاموا بتختيم مضبطة للمندوب السامى احتجاجا على منعها وهذه صورة عن البرقيات والامضاءات محفوظة وسأبعث لكم بصورة عن المضبطة المذكورة »

وجاءنا من نابلس ما يلي :

أبرق تجار نابلس وأعيانها الى المندوب السامي بالقدس والى الصحف العربية التلغراف التالي :

يحتج تجار نابلس لمنع دخول جريدة الشورى القاضي على حرية الفكر ويرجون فخامتكم أن تصدروا أمراً بالغائه

سعيد كمال . داود الطاهر . قاسم كمال . عزت الطاهر . لطفي العطوط . محمد علي التكروري . مصباح كمال . محمد رشاد البيطار . توفيق أحمد عرفات . عز الدين كمال . جميل الخياط . وديع النابلسي . شكيب العطعوط . محمد يحيي طوقان . سالم عنبتاوي . وجيه النابلسي . توفيق القطب . فوزي عرفات .

وأبرق شبان نابلس برقية بهذا المعنى . وهذه تواقيعهم

ماجد القطب . تيسير النابلسي . مصطفى فخر الدين . جمال الطاهر . راشد يعيش . راشد ابو غزاله . فوزي الخياط . رضوان ملحس حقظي كنعان . راغب شاهين . عادل الطاهر . عزت شاهين . فؤاد كمال . نديم العطعوط . يحيي طوقان . محمد العطعوط . حكمت القطب . حسن القطب . ابراهيم قنبان . عادل عيده

وقال أديب من شرق الاردن

« وقد ساءني ووقع علي وقوع الصاعقة الخبر الذي مفاده ابعادكم عن مصر فما بال هؤلاء الاجانب احتكروا البلاد ويريدون تضييق الخناق على الرجال أساطين النهضة أمثالكم »

* * *

وارسل صاحب الشورى الى الصراط المستقيم الغراء الكلمة التالية فنشرتها منذ ايام وهى :

أخى صاحب الصراط الغراء

اشكركم على نشركم بياني الى الوطنيين واشكركم كذلك على تعليقكم الخارج من صميم عواطفكم الطيبة

غير انى أعترض على قولكم فى التعليق ان منع الشورى كان مصيبة علي ودعوتكم المواطنين الى تفريج كربي عند نكبتي بالشدائد

اما ان المنع كان مصيبته علي فهذا غير صحيح بل انه خير مشجع لي وخير منشط للجريدة في حياتها ، فكيف يجوز اذن تسمية هذا الخبر مصيبة وشدة وكربا ؟

ان الشورى كانت ولا تزال اداة قوية لخدمة قضية البلاد بقطع النظر عن كونها كانت تغضب بعض الناس ، فالمهم هنا مصلحة المجموع . اذن فالمنع كان مصيبة على الذين كانت تخدمهم الشورى وتدافع عنهم

ودعوة الذين استحق لها عليهم اشتراك سنة او سنتين او نصف سنة الى دفع ما عليهم ليس معناه اني استغيث او اطلب مساعدة لتفريج الكرب في الشدائد ، بل القصد من ذلك تنبيه كل مدين لها الى تأدية ما لها عليه من حق

فارجوكم درج هذه السطور في جريدتكم الغراء والله يحفظكم

جريدة الشورى

حكاية أخرى عنها

ونشرت المقطم الغراء لصاحب الشورى الكلمة الآتية :

نشرتم لي منذ شهر كلمة عن مسألة هذه الجريدة مع حكومة فلسطين

وقد حدث بعد منع جريدة المنهاج ان الاستاذ حسين شفيق المصري أرسل بالاتفاق معي جريدته « الناس » الى فلسطين لتؤدي الحقوق التي على الشورى للذين دفعوا لها اشتراكات معجلة ولكن ادارة بريد فلسطين العامة ، بعد ما وزع البريد في بعض المدن اعداد « الناس » أرسلت اشارة تليفونية الى ادارات بريد فلسطين بمصادرتها فصودرت

والمهم هنا ان حكومة فلسطين لما رأت ان مصادرة المنهاج كانت مخالفة للقانون اصدرت تشريعاً جديداً لامثيل له . ذلك انها أذاعت في العدد ٢٠٨ من جريدتها الرسمية صفحة ٢١٧ قراراً هذا نصه بحروفه :

« ليكن معلوماً بان المندوب السامي في المجلس التنفيذي قد قرر منع الجريدة التي تصدر في القاهرة باللغة العربية ويحررها محمد على الطاهر من دخول فلسطين »

أي بدون ان يذكر في القرار هذه المرة اسم الجريدة التي يراد منعها

وكان القرار الاول الذى صدر في أول مارس الماضي بشأن المنع صريحاً . فقد نص على منع « جريدة الشورى » . فلما ذهبت المنهاج فصودرت ثم « الناس » فصودرت ، سنوا التشريع الجديد الغريب ليتمكنوا بصورة قانونية من منع كل جريدة تحل محل الشورى !

ان السلطة العسكرية البريطانية في مصر حتى في عهد الاحكام العرفية ما كانت تمنع الصحافيين الذين عطلت صحفهم من اصدار غيرها ولا كانت تمنعهم من تحرير الصحف الاخرى فكيف يسوغ لحكومة فلسطين منع « المنهاج » و « الناس » حتى بالرغم من عدم وجود اسم محمد على الطاهر فيهما لا كمحرر ولا كمدير !

والظاهر ان حكومة العراق استحسنت هذه المعاملة فمنعت الشورى ايضاً !!

أما وقع المنع عن فلسطين وشرقي الاردن والعراق وأثره في نفوس الاهالي فيجده الجمهور فى صحف تلك البلاد فهي تنشر احتجاجات الاهالي المتواصلة ولا تزال تنشرها حتى الساعة . وحسب قراء المقطم ان يعلموا ان يافا احتجت لدى المندوب السامي بفلسطين مرتين ، والقدس احتجت بمضبطة وقعها ٢٧٠ شخصا ونابلس احتجت بمضبطة وقعها ١٦٥ شخصا ثم احتجت برقيا غير مرة واحتجت الناصرة مرتين وطولكرم مرتين بمضابط وقعها ٢٢٠ نسمة الخ فماقول الجمهور المنصف في هذه التصرفات ؟

الاستاذ ضعون

يسوءنا ان نعلن خبر انفصال الكاتب الوطني الشهير الاستاذ توفيق افندي ضعون عن تحرير جريدة فتى لبنان الغراء التي تصدر في سان باولو بالبرازيل فنحن نأسف لهذا الانفصال ونرجو ان يسوى الخلاف بين الزميل الاستاذ رشيد عطيه صاحب الفتى و بين الاستاذ ضعون فيعود الى سابق عهده يتحف المهجر الاميركي بنفثات قلمه البليغ وعلمه ووطنيته

كيف يستعاد مجد العرب ؟

(لكاتب فلسطيني فاضل)

كنت وانا في دار الغربة اقرأ اخبار الحركة المباركة العمرانية فى مصر وفلسطين وسائر الاقطار العربية واتتبع سير الحركات السياسية القومية في مراكش وبلاد الدروز وفلسطين فارتاح بل اعتز وافتخر بها لانى كنت اري فيها امارات النشاط والتنبه والبطولة العربية المعروفة فنزعة قوية الى الحرية والوحدة القومية ولان هذه النهضات كانت تذكرني باعظم نهضة قام بها العرب قبل الف وثلثمائة سنة يوم رأينا فئة صغيرة من الناس ليس لديهم من السلاح ومعدات الحرب الا ارادتهم القوية وصبرهم العجيب على احتمال المشقات تغلب فئة كبيرة مدججة بالسلاح ومجهزة بآلات الدفاع

الا اني كنت وانا اقرأ تلك الاخبار السارة اشعر دائما بل اعتقد ان تلك الحركات والضحايا والاتعاب لا يمكن ان تؤدي الى نتيجة حسنة ترضي الامة العربية وتضمن لها مستقبلا سعيداً لان تلك الحركات السياسية والثورات على الامم الظالمة المغتصبة وتلك المساعى التي كان يبذلها بعض المخلصين على القضية لم تكن صادرة عن مبدأ واحد ولم تكن مرتبطة بعضها ببعض بل ولم تكن ترمى الى هدف واحد . وبعبارة اخرى ان اغراضنا ووسائلنا لم تكن موحدة ولهذا لم تنجح ولهذا اصابنا الفشل وكاد اليأس يستولى علينا

انا لا اقول ان الضحايا التي قدمتها الامة إن في مراكش وسوريا او فى مصر وفلسطين وإن المجهودات التي ابداها ابناء هذه الامة في هذه السنين الاخيرة ذهبت سدى ولم تأت للامة بفائدة تذكر وانه كان اولى بالامة ان لا تطوح بابنائها وتخوض معهم غمارات الحرب وان لا تنفق من المال ما انفقت في سبيل لا يؤدى الى الغرض المطلوب كلا بل انا اعتقد ان كل امة تسعي وراء تحقيق امان سامية ولكن بعيدة وغايات مجيدة تقوم عليها حياة الامة ولكن صعبة المنال لا بد لها من الضحايا والخسائر والفشل فى بادىء الامر الى ان تتم رغائبها . بل انا اقول اني كنت دائما متشائماً بنتيجة تلك الحركات والمجهودات لاني كنت أعلم حرج مركزنا السياسي وضعفنا المادي والمعنوي ثم قوة خصومنا وتألبهم علينا الى غير ذلك من عوامل الفشل ولانى كنت ولا أزال أعتقد ان حسن النية واعتقادنا بان الحق فى جانبنا وان فضائلنا التي ورثناها عن أجدادنا ولا نزال محافظين عليها الى اليوم كالبطولة وعزة النفس الى غير ذلك من القوى الادبية لا تكفي اليوم للبلوغ الى مطلبنا الاكبر الا وهو تحريرنا وتوحيدنا . اذن لا بد لنا من تغيير الخطة بل الخطط التي كنا ولا نزال سائرين فيها لا بد من اتباع طرق جديدة واستعمال وسائل غير التي استعملناها حتى اليوم اذا أردنا أن نصل الى غايتنا المنشودة ونضمن مستقبلنا ووحدتنا العربية . فما هي يا ترى هذه الوسائل ؟

نحن اليوم في حاجة الى جمع كلمتنا العربية ، الى توحيد مساعينا ، الى التفكير في سن خطة سياسية جديدة نسير عليها منذ اليوم . ولا يكون ذلك إلا اذا أوجدنا هيئة قوية تمثل جميع اجزاء الامة العربية لا المصرية او السورية او الحجازية بل الامة العربية على الاطلاق . ويكون من وظائفها :

١ — تمثيل الامة العربية امام الحكومات الاجنبية والعربية في كل ما يتعلق بحاضر ومستقبل هذه الامة

٢ — السيطرة على اعمال ملوك وامراء وشيوخ الامة العربية والاحزاب السياسية في ما يتعلق بمصلحة الامة العربية فقط فلا تعقد معاهدة ولا يسل سيف ولا تجري حركة إلا بمعرفة واذن الهيئة الكبرى

٣ — نشر الدعوة الى الوحدة العربية وتمهيد السبل الى هذه الوحدة بجميع الطرق الحللة المختبرة كاقامة مدارس خصوصية في جميع البلاد العربية واصدار مجلات وجرائد وكتب وكراريس واقامة حفلات والقاء محاضرات ترمي الى غرض واحد

٤ — جمع المال اللازم من ابناء الامة لصرفه في السبل المذكورة واقامة فروع للهيئة في كل البلدان العربية وبعض البلاد الاجنبية تمثل هناك الهيئة الكبرى وتربطها بجميع البلاد العربية

الخلاصة نحن اليوم في حاجة قوية الى آلة عاقلة مخلصة تعمل على توحيد القوى المتفرقة والمساعي الفردية وتسييرها في طريق واحد ، كطريق تحرير سبعين مليون من الناس تجمعهم اللغة والآمال والتاريخ والآداب والشعور القومي والعبودية ونزعة قوية حية الى التخلص من الظالم المغتصب والتوحد القوي

فهل من يفكر في ايجاد هذه الهيئة العاملة ومن من أبناء العربية يضع الحجر الاول في أساسها ؟

فلسطين — الضليل

كيف يحكمون فلسطين ؟

عقدت جريدة مرآة الشرق التي تصدر في القدس الشريف فصلا افتتاحياً تحت عنوان « الفلاح يموت ليعيش الانكليزي ، انها لقساوة بربرية » وها ننشر بعضه هنا ليرى المنصفون اننا كنا اخف لهجة في الكتابة عن انجليز فلسطين ، قالت المرآة :

« هل رأيت أيها القارىء سيدك وولي نعمتك البريطاني النبيل يمشي في منعطفات مدينتك متبختراً مختالا تهتز من تحته الارض وتميد لسطوته الجبال الراسيات ؟ وهل قدر الله لك ان تجتمع به لتسمع نبرات لسانه وترى حركاته وسكناته الدالة على العجب والغطرسة ؟ ..

هل نلت الشرف وحظيت بزيارته في قصره الفخم المملوء بالفراش الوثير والاثاث والرياش والخدم والحشم ؟ ... وهل متعت طرفك بغرفته التي يروح فيها نسيم الحياة ويغدو ؟ . . هل دفعك حسن الحظ والطالع لتأتي مدينة القدس وتقف في اوائل الليل على باب حديقة « اليرستول » لترى تلك السيارات الفخمة التي يكتفي ان يقال عنها انها بريطانية فحسب ، تلك السيارات التي تتقاطر على هذه الحديقة حاملة أنبل خلق الله (وتفرعنهم) ثم تصطف وراء بعضها البعض فتكون اسطولا (اوتوموبيلياً) هل رأيت كل ذلك ؟ . . .

« هل كتب لك ان تكون من اشقياء الناس وتعسائهم لتمتطي قدميك وتذهب الى المروج والمزارع لترى هنالك انساناً مسكيناً فقيراً معدماً يروى الارض من عرقه ويبذرها بدموعه ، في الليل وفي النهار ويحمي عنها المواشي ويرعاها ويتعهدها ؟ هل قيض الله لك ان تركب حماراً اجرب أضناه التعب فبانت اضلاعه يمشي وئيداً يدب على الارض كأنما هو يزحف الى القبر ؟ هل ركبت ذلك الحمار وذهبت الى كوخ حقير مسقوف بعيد ان من الحطب مبنى من الطين والتبن يسكن فيه الحيوان والانسان معاً ، تنبعث من جدرانه روائح اقل مايقال عنها انها لا تمت بنسب او بقرابة الى تلك الرائحة العبقة التي تحوط ذلك الانجليزي ؟ ...

وهل رأيت في زوايا ذلك الكوخ الحقير اطفالا يتمرغون في فراش قذر يحوطهم خلق بال ، يعلو وجوههم اصفرار السكابة ؟ .

« نعم ! . . . رأيت كل ذلك فنبيل البريطاني نتاج ذلك الفلاح وغطرسته . هذا ونفوذه مستمدة من ضعف ذلك وخوره وسيارة سيدنا ومولانا بنزينها من مآقي الفلاح ، وزيتها من دمه وحديدها من عظامه (وكوتشوكها) من جلده ومواسيرها من عروقه وشراينه و (دركسيونها) من عظام صدره المحدبة . نعم ! رأيت طفل سيدنا ومولانا المملوء بالصحة والبشر الطافح بالجمال فقلت انه مدين بحمرة وجنتيه واشراق وجهه ولذيذ طعامه وشرابه لذلك البائس المسكين الضعيف النحيل . . أين المزارع والحقول . نعم ! رأيت زوجة ذلك البريطاني راتعة في بحبوحة العيش الرغد وكنف الهناء ، همها استقبال الضيوف والتحدث اليهم بديع الكلام والجلوس الي جنبهم وهي (ترقوص) وتتهادى وتطير جزلا وفرحاً فادركت وايقنت ان هذه هى التي جلبت اختنا الفلاحة وامتصت دمها ومشت على جمجمتها »

(الشورى — هكذا تكتب صحف فلسطين التي لو قدر لها ان تتنفس واستطاعت ان توصل ظلامتها الى جمعيات الرفق بالحيوان لرحمتها . ولكن اين الذين يرحمون ؟!)